

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 85

محمد بن صالح العثيمين

كما جاء في الحديث القدسي اني على ما اشاء قادم اني على ما اشاء وقادر طيب في هذه الاية من الفوائد اولا وجوه ابلاغ الناس بعلم الله تعالى بما في صدورهم - [00:00:00](#)

بقوله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تدروه يعلمه الله ومن فوائدها ايضا عموم علم الله عز وجل بما اخفاه الانسان وما ابداه ومن فوائده من فوائد الاية الكريمة - [00:00:22](#)

ان العقل في القلب ان العقل في القلب والتدبير بالقلب والارادة في القلب لانه قال ان تخفوا ما في صدوركم او تدوه وهذه المسألة اختلف فيها اهل الكلام هل العقل في القلب او في الدماغ - [00:00:43](#)

ولكن من تأمل الايات القرآنية وجد انه ان العقل في القلب بل من تأمل الايات القرآنية والاحاديث النبوية قال الله تعالى افلم يسير في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - [00:01:13](#)

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذه الاية نص صريح على ان القلب على ان العقل في القلب ونص صريح على انه ليس بالقلب بالعقل القوة المعنوية التي في المخ - [00:01:32](#)

وانما المراد بالقلب ايش الذي القلب الحقيقي قطعة اللحم الذي الذي في الصدر ولهذا قال التي في الصدور والكلام هنا كلام من كلام الخالق عز وجل والخالق اعلم بما خلق - [00:01:57](#)

ولكن الدماغ لا شك ان له تأثيرا لان الدماغ يتصور الشيء ويرتبه ويجهزه ثم يرسله الى القلب وينتظر الاوامر ثم يصدر القلب الاوامر الى ابن الى المخ ما هو الى العقل العقل هو في القلب - [00:02:23](#)

يرسله الى المخ خادم امير مطيع على طول يوجه الاوامر الى الجنون الجوارح ولا تستغرب هذا الامر كيف تقول بهاللحظة هذي يكون في امر اصدار وايراد نقول الله عز وجل على كل شيء قدير - [00:02:49](#)

فالمخ يتصور ويصلح الاشياء ثم يرسل القلب ويقول امرك القلب يأمر ولا ينهى ثم هذا المخ ينفذ على طول ما يتأخر ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة - [00:03:13](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما ما اشتهر عند اطبا الان من ان القلب ماطور فقط ماطور يصفى الدم ويصفى يستقبل الدم الفاسد ونظفه - [00:03:36](#)

ويرسل للعروق والشرايين فهذا ليس بصحيح لاننا نقول لهم انتم اعلم ام الله لا شك ان الله اعلم لانه الخالق لكن نوافقكم على ان للدماغ تأثيرا ولكن وجه التأثير فيه - [00:03:58](#)

انه باذن الله قابل لكل ما يأمر به القلب بنا نعم اصلا هذا الحديث الذي اشرنا اليه نعم سؤال الذين يجلبون الخدم من الكفار هل يعتبر هذا موالة لهم ام لا - [00:04:21](#)

يعتمد على ينظر اليه بعض الناس الظاهر ينظر في هذا اذا كان المقصود بذلك الاستخدام والاستدلال فهو استدلال لهم واذا كان المراد بذلك نفعه ان ينفعه فهذا لا شك انه موالة - [00:04:45](#)

لانه يعتبر من ناصر له فان هذه الدراهم التي تخرج من جيوبنا لهؤلاء الكفار تؤخذ عليهم ضرائب عليها لدونهم الكافر. تنتفع الدول بها وبالتالي تستعين بها على غضب المسلمين المسلمين - [00:05:05](#)

فالمسألة في الحقيقة خطيرة لكن اكثر المسلمين اليوم لا ينظرون الى هذه المسائل هذه النظرة الفاحشة يريدون ان يوصوا دنياهم

فقط لكن لو انهم فكروا في الامر وبين تروح الدراهم هذي - [00:05:29](#)

ثم انك لا تأتي بكافر الا حرمت مسلمة بدلا من الكافر هات مسلم وليكن المسلم اقل انتاجا من الكافر الامر سهل لكني انفعك وانفع

عائلة من وراء مسلمة تتلف الى ان تجد خبزة عيشك - [00:05:48](#)

ولكن نسأل الله ان يهدي اخواننا الى النظر في هذه الامور نعم. قوله تعالى قل اتقوا ما في صدوركم او تبتهوه يعلمه الله. يعني

الاخوان يثير الصدر. ها يلا يا محاسب في الاية؟ لا - [00:06:13](#)

ما يدل على هذا الا ما ركن اليه الانسان الا ما ركن اليه الانسان ما ركن اليهم واطمأن بها يعني اصر عليه عزم عليها واراد ان يفعل

لكن مجرد الهم لا قوله ويحدثكم الله نفسي وبعضهم يقول انها على حذف اني احبكم الله من عقاب نفسي - [00:06:32](#)

الذات يعني ما يتصور منها خوف اذا كنت شخص ترى تخاف من من نفس فلان نقول ما يتصور لنفسه انما من افعاله انا اذا قلت انا

احذرك احذرك نفسي نعم - [00:06:56](#)

كل يعرف انه ليس معناه ان الواحد يبني يطيح على على الثاني هذا لانه يقف فوق المعنى يحذرهما في نفسه من من من العقاب ولكن

هذا ابلغ يعني اضافة التحذير الى النفس ابلغ من اضافته الى الفعل - [00:07:13](#)

فاذا قلنا عقاب نفسه ضعف التحديث واذا قلنا نفسه اشد نعم ان الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم من يتولاهم فانه منكم

هل هذا يكون الكفر او في الكبائر - [00:07:32](#)

مو قلنا حنا قد يكون كفرا وقد يكون دون ذلك نعم يمكن ان يتولاهم في امر من الامور الدنيوية ما هو رنة دينهم ولا اعانة لهم على

دينهم وكفرهم فلا يكون هذا كفر - [00:07:51](#)

ما يكون كفر. افرض واحد وده يبره الكافر هذا قلت يا ويعطيه مال ما يعتبر هذا فلانة ولا ولا وان اعتبرناه ولاية فانه لا يخرج من

الاسلام لكن موالة المناصرة - [00:08:10](#)

والمعاونة سواء عاونوهم على المؤمنين وسبق لنا انهم اذا عاونوهم على الكفار بعد ان المسلمين فلا بأس. بيني وبينهم. لا قرب لازم لا

ابدا احسان بمجرد الاحسان اعونك بالله والله قال لا ينهاكم وضع الذين لم يقاتلوهم بالدين ولم يخلوكم رجالكم من تبروهم -

[00:08:26](#)

نعم النصرى او اليهود هل يعبر هذه الموالة يعني يقول هل اذا لبست لبست اليهود او النصرى او غيره من الكفار هل هذا موالة ولا

شك ان التشبه هذا متفق عليه - [00:08:53](#)

لكن اذا قصد بذلك اعجازه ورفع شأنها فهو موالة لانه قد يتشبه بهم من اجل عزهم ويظهر يظهر ما لباسهم الخاص بهم وزيهم فيكون

هذا موالة احمد ها؟ يسوون عمليات نقل القلب. نعم. اي نعم. ما يتأثر الشخص الثاني. بعد ما يقلع القلب - [00:09:14](#)

قد تغير يعني عقيدته تغير افكاره. ايه. وقف صناعي بعد وشلون بها الارادة له هذا عورة عليه من قبل او اذاهم من قبل واجبنا عليه

والانسان الفاهم يفهم الجواب من كلامه - [00:09:45](#)

ها اقول الذي ينتقل هو الجسد وليس هو وانما المحاسبة هي القلب هي الروح التي في القلب وليس لا هو ما هو يقصد بمسألة

المحاسبة يقولون افكار الانسان ما تتغير - [00:10:06](#)

نعم لما نقول ان هذا متعلق بروح وليست بالجسم وهذا قلنا الذي يرسل الدماغ نعم يجهز الشيء ويصوره الى ثم يوصله الى القلب نعم

ثم القلب يأمر على مقتضى ما ورد اليه. نعم - [00:10:20](#)

على مقتضى الموعد اليه فهمت يا احمد هذا الرجل مثلا دماغه ما تغير من تصوراته ما تغيرت والقلب يرسل ويأمر حسب ما يصل اليه

من من التصورات فاذا كان هذا الرجل مستقيما وصالحا وصار يصل الى قلبه الى القلب الذي نقل اليه - [00:10:37](#)

الشيء الصالح امر به كل هذا يقولون يحط الظن القلب صناعة ها لا مو مشكلة ابدا ما هو مشكل لان لان هذا القلب باذن الله له

صامات وله اشياء خلقها الله عز وجل - [00:10:59](#)

على صفة على صفة ما يصنعونه او هم يصنعونه على صفة ما خلقه الله نعم اي نعم هذي تكلمنا عليها اظن ان هذا لبيان اقبح

الموالة والا فليه اية اخرى تدل على تحريم اتخاذهم اولياء مطلقة - [00:11:17](#)

نعم اي نعم. وش يقولون؟ الشيطان لا شك انه يجس القلب يختبره لانه يجري من ابن ادم مجرى الدم ثم اذا رأى انه قل يعني وعجز عنه عجز عنهم لها - [00:11:41](#)

مثل ما كان الشيطان يهرب من من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما سلك فجا الا سلك الشيطان فجا اخر وان وجد في القلب لين او تهاون زاد من الليب والتهاون وان وجد فيه قوة - [00:12:09](#)

حاول ان يزيده في في الغلو والافراغ هل يعلم هذا التحديث الله اعلم الله اعلم لكنه لا شك انه يختبر القلوب لكن قد يطلع الله غيره كل نفس مما عملت من خير مصدرا. وما عن متن سوء تود لو ان - [00:12:29](#)

النهار لو ان بينها وبينه ابدا بعيدا ويحذركم الله الله نفسه والله رؤوف بلال يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. في الاخير ان الله والرسول. فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. بس. اعوذ بالله من - [00:12:59](#)

قال الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مفترق واطن اننا لم نستوعب الفوائد وقفنا على قوله قل ان تحفوا ها؟ وبين بارك الله فيكم نعم طيب ما يخاف ماشي برافو - [00:13:39](#)

قال الله عز وجل قل ان تكفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله في هذه الاية ايضا رد على الجبرية الذين يقولون ان الانسان مجبر على عمله وليست له فيه ارادة - [00:14:13](#)

ووجه الرد عليهن ان الله اضاف الفعل الى الانسان. فقال ان تخفوا او تبدوا ومن فوائد الاية الكريمة ان ان الله محيط بكل شيء علما حتى ما بين جوانح الانسان - [00:14:30](#)

لقوله ان تخفوا او تبدوا يعلمه الله فلا يخفى عليه شيء مما في نفس الانسان بل زد على ذلك انه يعلم ما لم يحدث به الانسان نفسه بانه سيحدث به نفسه - [00:14:50](#)

في الوقت والمكان المعين واضح؟ نعم ومن فوائد الاية الكريمة التحذير من ان يسر الانسان في نفسه ما لا يرضي الله لان الله انما اخبرنا عن علمه بذلك تحذيرا لنا - [00:15:09](#)

ومن ان نخفي في صدورنا ما لا يرضى ومن فوائد الاية الكريمة عموم علم الله في قوله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والايات في العلم متنوعة تارة تكون مشملة - [00:15:32](#)

وتارة تكون مفصلة وتارة تكون فيما يتعلق بفعل الانسان وتارة تكون فيما يتعلق بفعل الله عز وجل لان صفة العلم متى امن بها الانسان اوجب له ذلك امرين الامر الاول - [00:15:55](#)

الهروب من معصية الله فلا يجدوا اي فلا يجده الله عز وجل حيث نهاه والثاني الرابع في طاعة الله فلا يفقده حيث امره لانه يعلم ان الله سبحانه وتعالى يؤمن بان الله تعالى يعلمه - [00:16:16](#)